

فكرة اليسار الإسلامي عند حسن حنفي

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

قد سيطر الغرب اليوم بقوته السياسية والعسكرية والعلمية والاقتصادية وتكنولوجية على العالم كله. وتجر البشرية معها إلى الهاوية بسبب ذلك الموقف الأحمق المفزع من الدين،^١ حيث صدرت القضايا الجديدة تكون مشكلات عند المثقفين المسلمين. وأن الأمة الإسلامية قد نشأت وتبلورت واشتد في الصراعات مع التحديات. ما كان لها أن تهجر نهائياً سبيل (الإحياء الإسلامي). فظهور المعارف والأفكار الحديثة وقد طلبت الأمة الإسلامية إعادة فهم دينها لمؤثراتها وتعيين موقفها منها. وقد تكون القضية الحديثة التي ظهرت في هذا العصر غير التي ظهرت في العصر الماضي. فغدا محتاجا إلى تجديد الفكر الديني لقبولها.^٢ ولا شك أن القرن التاسع عشر هو القرن الذي يعتبر كبداية الدور المعاصر في التاريخ الإسلامي. ومن هذه الحالة نشأت الفكرة التجديدية الإسلامية في العالم الإسلامي بظهور المجددين المسلمين البارعين كجمال

^١ محمد قطب، مذاهب فكرية معاصرة، (بيروت: دار الشروق، ١٩٨٨) ص: ٦٤٢

^٢ محمد عمارة، الصحوة الإسلامية والتحدى الحضارة، (بيروت: دار الشروق)، ص: ١٥

الدين الأفغاني في أفغانستان، محمد عبده في مصر، محمد إقبال في باكستان.^٣ وفي الناحية الأخرى جاء المفكر اليساري كقاسم أمين، على عبد الرازق، على أصغر إينجر وهم يحاولون على قيادة فكرة النهضة والتجديد الفكري انقاذا على المسلمين من انحطاطهم بسبب التقاليد وجمودهم العقلي بقبولهم التراث القديم من غير النقاش.

ولا تخلو هذه الفكرة من أحد عظماء مصر حسن حنفي باصطلاح "اليسار الإسلامي" بالحركة الجديدة المناسبة بالزمان. وأشتهر اليسار الإسلامي منذ إظهار الصحفيه "اليسار الإسلامي كتابات في النهضة الإسلامية" سنة ١٩٨١،^٤ ولكن هذا الاصطلاح قد سبقه أحمد عباس صالح في كتابته التي كتبها سنة ١٩٧٢.^٥

أن اليسار واليمين من حالي الاجتماعية اللتان تظهران اختلاف الطبقتين في المجتمع، فكل طبقة تحاول على حفظ حقوقها بيناء الإطار النظري المشتق من العادات والتقاليد الاجتماعية في شكل التعامل الدينية. فتنقسم حياة المسلمين بين حكام

³Syahrin Harahap, *Islam Dinamis*, (Yogyakarta: PT. Tiara Wacana, 1997), hlm: 179

⁴حسن حنفي، الدين والثورة في مصر ٧ - اليمين واليسار في الفكر الديني، (قاهرة: للكتابة

للدبولي، ١٩٥٢-١٩٨١)، ص: ٣

⁵Kazuo Shimogaki, *Kiri islam Antara Modernisme dan Posmodernisme*, (Yogyakarta: LkiS, 1993), hlm. 5

ومحكومين، أمراء وشعوب، أغنياء والفقراء، ثم صار الأقوياء ملوكا مستبدين على الضعفاء الذين ظلوا في أسفل السافلين.^٦

وظهر الاصطلاح "اليسار" منذ الثروة الفرنسية. الفرقة جاكوبين التي أخذت الجهة اليسار من رئاسة المؤتمر الوطني. اليسار يطلق على الحزب السياسي الذي يميل إلى الشدة، وفي معنى آخر أن اليسار يطلب دائما إلى تقدم ذي آراء جديدة إلى أن يغلب الإنسان على القدر الاجتماعي.^٧

فلفظ اليسار كذلك يطلق على العموم. في الفلسفة نجد اليسار الجدل (Hegelian)، في علم النفس نجد اليسار من أفكار فرود، وفي تاريخ الديانة نجد اليسار الديني.^٨

والآن كيف كان اليسار الإسلامي؟ وما هي أصول أفكار حسن حنفي في اليسار الإسلامي؟ فمصطلح اليسار الذي استخدمه حسن حنفي يبعث حماسة الباحثة على أن يكشف أسراره. ومن هنا يبدو سؤال، هل يكون في الدين تفريق بين اليمين واليسار؟ أليس الإسلام دينا شاملا متشاملا لا يفرق فيه بين اليمين واليسار؟

^٦ أحمد عباس صالح، اليمين واليسار في الإسلام، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٧٣

ص: ٦،

^٧ Kazuo Shimogaki، المرجع السابق، ص: ٦

^٨ حسن حنفي، المرجع السابق، ص: ٧

ومن هذه النقطة أرادت الباحثة أن تبحث أصول تفكير حسن حنفي في اليسار الإسلامي وتصدر له بعض الانتقادات من بعض النواحي: ناحية المصطلح، المنهج، والنظرية العقلية.

ب. تحديد المسألة

ليكون البحث مركزاً بالأمر المعينة ولا ينحرف عن هدفه، حددت الباحثة بحثها وهي ما نظرية اليسار الإسلامي عند حسن حنفي، ويتولد من هذا التحديد الأمور التالية:

١. ماذا يعني اليسار الإسلامي عند حسن حنفي؟
٢. ما مضمون فكرة حسن حنفي في اليسار الإسلامي؟
٣. ما هو النقد الموجه له عن اليسار الإسلامي؟

ج. أهداف البحث

بمذا البحث أرادت الباحثة الحصول على:

١. الكشف عن معنى اليسار الإسلامي عند حسن حنفي
٢. الكشف عن مضمون فكرة حسن حنفي في اليسار الإسلامي
٣. عرض النقد الموجه له عن اليسار الإسلامي

د. أهمية البحث

يرجى على هذا البحث عن إيجاد المنافع والفوائد منها:

١. لتكوين ملكة نقدية الفكرية في وسط الأمة الإسلامية
٢. ليكون سهما علميا عن مفهوم الحركة التجديدية المعاصرة للباحثة والقارئ

الآخرين

٣. ليكون معطيات علمية في الجامعة

هـ. البحوث السابقة

بحث المفكرون السابقون هذا الموضوع في الندوات والبحوث العلمية. وانتشرت المفاهيم عنها في أنواع الكتب والمقالات. ولكن الباحثة لم تجد بحثا خاصا دقيقا عن الدراسة النقدية ما يتعلق بفكرة حسن حنفي عن اليسار الإسلامي. والبحوث السابقة عنه كما يلي:

١. رسالة كتبها زلفة خيرية طالبة جامعة UIN Sunan Kalijaga للحصول على

درجة الليسانية بالموضوع "Pemikiran Kalam Hasan Hanafi" في بحثه،

تحدث كثيرا عن مسائل الكلام الماضية وعداد الحجّة لحسن حنفي لإظهار

رأيه ونظريته الجديدة، من الإله إلى الناس، التي ترى من نتيجة عمله تحت

العنوان من العقيدة إلى الثورة. لا تكتب في هذا البحث عن العلاقة بنظرية

اليسار الإسلامي لحسن حنفي.

٢. **Kiri Islam Hasan Hanafi, Menggugat Kemapanan Agama dan Politik**

ألفه عباد بدر الزمان المحاضر في جامعة شريف هداية الله. بحث هذا

الكتاب عن معنى اليسار الإسلامي. هذه المقالة تبحث كثيرا عن الآراء

العظيمة لحسن حنفي، من العقيدة إلى الثورة ونظرية حنفي عن اليسار

الإسلامي، ولكن لا تكتب في هذه المقالة النقد عن اليسار الإسلامي.

٣. Rekonstruksi Teologi, Oksidentalisme, dan Kiri Islam, Telaah

Pemikiran Hasan Hanafi، مقالة ألفه تاسموتجي. أنه قد بحث من

الناحية الفكرية لحسن حنفي وتبين ثلاثة أصول نظرية حسن حنفي وتجديد

الكلام والاستغراب واليسار الإسلامي، لكن هذه المقالة لا تبين عن النقد من

نظرية حنفي. حتى إذا تعمقنا في بحثه وجدنا أن بحثه موافقة وموضحة لفكرة

حسن حنفي.

و. الإطار النظري للبحث

أن اليسار واليمين تظهران اختلاف المعنى والاصطلاح. اصطلاح اليمين للدلالة

على المحافظين، واصطلاح اليسار للدلالة على الثوريين. فنجد مصطلح اليسار في علم

السياسة يعني المعارضة والنقد وبيان المسافة بين الواقع والمثال. وهو أيضا مصطلح في

العلوم الإنسانية بوجه عام. فهناك اليسار الفرويدي في علم النفس، واليسار الجدلي

(الميجلي) في الفلسفة، واليسار الديني في علم تاريخ الأديان.^٧

^٧ نفس المرجع، ص: ٧

إن اليمين واليسار في الفكر الديني أساسا هما وضعان اجتماعيان يدلان على وجود طبقتين اجتماعيتين،^{١٠} كذلك يتناول على فهم الأمة من الناحية العقائدية. فموقف اليمين يؤدي إلى الطاعة والرضا بما يعطى للشعب من حقائق عليه قبولها، والفرد الذي يبدأ بالإيمان كنظرية المعرفة يكون أقرب إلى الطاعة للأمرء، وإلى الانقياد للحكم. والشعب الذي يبدأ بالتسليم بالحقائق دون مناقشتها يكون أقرب إلى الاستكانة تحته، والرضوخ له.^{١١}

وفي مقابل ذلك، هناك اتجاه آخر يجعل نظرية العلم تبدأ لافعل الإيمان بل بفعل النظر، فالنظر هو أول الواجبات الدينية قبل الإيمان من حيث هو تسليم. فالنظر سابق على الإيمان، والفكر سابق على التسليم. فبالنظر يستطيع الإنسان أن يميز الإنسان بين الحسان والقيبح، وبالفكر يستطيع الناس أن يعرف من يعمل لمصلحتهم ومن يعمل لاستغلالهم. فلا يمكن قبول شيء على أنه حق ما لم يثبت بالنظر أنه كذلك، ولا يمكن التسليم بشيء إن لم نجد البرهان عليه.^{١٢} وهذه من نتيجة فكرة اليسار. وهذا الفهم

^{١٠} نفس المرجع، ص. ٥

^{١١} Abad Badruzzaman, *Kiri islam Hasan Hanafi, Menggugat Kemapanan Agama Dan Politik*, (Yogyakarta, Tria Wacana, 2005), hlm: 6

^{١٢} حسن حنفي، المرجع السابق، ص. ٧

يصطبغ صبغته الحقيقية في المذاهب الكلامية. فيعد أن المعتزلة من اليسار والأشعرية من اليمين.^{١٣}

اليسار الإسلامي كذلك له علاقة متينة بمبادئ الخوارج في اعتقادهم أن العمل صورة الإيمان، فذلك يقتضى حصول الأعمال الحسنة من المسلمين. أيضا له إعجاب عظيم في فرقة الشيعة التي تظهر بنشاط ملهيب في ثورة إيران.^{١٤}

فصلة اليسار الإسلامي لحسن حنفي بتعاليم المتكلمين تؤكد تأكيدا أنه جزء من علم الكلام التي يطبقها بعض المتكلمين.

بناء على ذلك استخدمت الباحثة في بحثها "دراسة كلامية" (Theological Approach)، فهي الدراسة التي تبحث في هذه الحركة بحثا مبنيا على صريح العقل وصحيح النقل.^{١٥}

^{١١} نفس المرجع، ص: ٨

^{١٤} Abad Badruzzaman، المرجع السابق، ص: ٦

^{١٥} M.Asalam Sumhudi, *Komposisi Desain Riset*, (Jakarta: Penelitian Universitas Trisakti, 1986), hlm: 38

ز. منهج البحث

استخدمت الباحثة في بحثها المناهج الآتية:

أ- مصادر البحث

- المصدر الأساسي

١. الدين والثورة في مصر، اليسار الإسلامي والوحدة الوطنية، لحسن

حنفي، المكتبة المدبولي، القاهرة. هذا الكتاب يبحث نشأة اليسار الإسلامي

ومضمون الفكرة في اليسار الإسلامي.

٢. الدين والثورة في مصر (الأصولية الإسلامية)، لحسن حنفي، المكتبة

المدبولي، القاهرة. هذا الكتاب يبحث كثيرا عن تاريخ حياة حسن حنفي،

وتاريخ أفكاره الحديثة.

٣. اليمين واليسار في الفكر الديني، لحسن حنفي، المكتبة المدبولي، القاهرة.

أخذت الباحثة من هذا الكتاب بيان أساس اليمين واليسار من الناحية

الدينية وفرق هاتين فرقتين في الإسلام.

٤. قضايا معاصرات في فكرنا المعاصر، لحسن حنفي، دار التنوير للطباعة،

بيروت-لبنان.

- المصدر الثنوي

أما المراجع الثنوية من هذا البحث هي الكتب التالية :

١. اليمين واليسار في الإسلام، أحمد عباس صالح، المؤسسة العربية للدراسات

والنشر، بيروت - لبنان ١٩٧٣ م، أخذت الباحثة من هذا الكتاب بيان

اصطلاح اليمين واليسار ونقد هذا الاصطلاح وموقفه في الإسلام.

٢. **Kazuo Kiri Islam antara Modernisme dan Posmodernisme** ألفه

Shimogaki، أخذت الباحثة من هذا الكتاب بعض النقد نحو فكرة حسن

حنفي في اليسار الإسلامي.

٣. علم الكلام، الدكتور أمل فتح الله زركشي، دار السلام للطباعة والنشر،

كونتور- فونوروكو- إندونيسيا ٢٠٠٦ م، أخذت الباحثة من هذا الكتاب

آراء المتكلمون عن المسائل الاعتقادية الكلامية.

ب. منهج البحث

ومن أجل تحليل الحقائق التي حصلت عليها الباحثة في صفة الدراسة فسارت فيها محللة قضاياها على المناهج الآتية:

١. المنهج الوصفي^{١٦}

هو المنهج لبحث العلم الذي يكون علمية يجمع المعطيات وترتيبها وتحليلها نموذجيا للوصول إلى الاستنباط وكذلك يبين الصفة ويشرح الطبيعة من الظواهر الموجودة شرحا حقيقيا. واستخدمت الباحثة هذا المنهج للوصول على معرفة ترجمة حياة حسن حنفي وفكرته عن اليسار الإسلامي.

٢. المنهج التحليلي النقدي^{١٧}

المنهج التحليلي هو المنهج فيه تركيز في تحليل المسألة الموجودة من المسائل المجموعة ثم بيانها ومناقشتها. واستخدمت الباحثة هذا المنهج لوصف الفكرة الرئيسية خاصة فيما يتعلق باليسار الإسلامي. ثم المنهج التحليلي النقدي هو منهج البحث العلمي الذي تكون عملياته يجمع الحقائق والوثائق وترتيبها وتحليلها للوصول إلى الاستنباط ثم يجري النقد من الأفكار حتى يبدو للباحثة

¹⁶Syahrir Harahap, *Metodologi Studi Tokoh Pemikiran Islam*, (Jakarta: Istiqamah Mulya, 2006), hlm: 57-58

¹⁷Sugiyono, *Metode Penelitian Pendidikan, Pendekatan Kualitatif, Kuantitatif dan R&D*, (Bandung: Alfabeta, 2006), hlm: 24

النقص والفضل. واستخدمت الباحثة هذا المنهج لإجراء التحليل النقدي نحو أفكار حسن حنفي عن اليسار الإسلامي.

ح. تنظيم كتابة البحث

لتيسير الحصول إلى الأهداف المرجوة وتسهيل بلوغ الأفكار وتنظيم كتابة هذه الرسالة، قسمت الباحثة إلى أربعة أبواب:

الباب الأول: يحتوي على القضية التي تبين موضع البحث على سبيل الإجمال. فيها المقدمة وخلفية البحث وتحديد المسألة وأهداف البحث وأهمية البحث والبحوث السابقة والإطار النظري للبحث ومنهج البحث وتنظيم كتابة البحث.

الباب الثاني: حسن حنفي ومفهوم اليسار الإسلامي

فانقسمت الباحثة هذا الباب إلى فصلين:

الفصل الأول بحثت الباحثة عن تاريخ حياة حسن حنفي، حتى يتأثر آرائها العلمية خصوصا في اليسار الإسلامي، وهي تتكون من مولده وتربيته ومراحل حياته الفكرية الإسلامية والأحوال الاجتماعية التي تحيط به وكذلك مؤلفاته.

الفصل الثاني ببحث الباحثة عن تعريف اليسار الإسلامي وهي تتكون من تعريف معنى اليسار الإسلامي، نشأته وتطوره في الفكر الإسلامي وعلاقته بحركة التجديد.

الباب الثالث: اليسار الإسلامي عند حسن حنفي

في هذا الباب تريد الباحثة أن تحقق الغرض الذي وضعت من أجله ونقد القضايا الموجودة من آراء حسن حنفي في اليسار الإسلامي حتى تتضح آراءه الحقيقة في اليسار الإسلامي. وتتكون فيه عن تجديد التراث الإسلامي جذور فكرة حسن حنفي في اليسار الإسلامي وعلاقته بالحركة التحررية والنقد نحو هذه الفرقة من ناحية الاصطلاح، المنهج ومن ناحية النظرية العقلية.

الباب الرابع: النتائج التي تحصل عليها الباحثة والاقتراحات، ثم الأخير

ختام الباحثة ببحثها.